الاسرائيلية الحالية ، سنجد انها تعاني تدنيا كبيرا بالنسبة لها ، خاصة في قوة النيران (١١١٩ طنا من القنابل مقابل ٢٩٨٨ طنا ، و١٠٤٤ صاروخا مقابل ١٩٦٠ صاروخا) ، ومن ثم فان تخفيضها بنسبة الثلث سيؤدي الى انعدام اي توازن في واقع الحال بين القوتين · فأي شجاعة تلك المطلوبة من مصر أن تمارسها كمبادرة من طرف واحد في مجال خفض تسلحها بالنسبة لاسرائيل ، كي تكون نموذجا رائدا تتبعه بقية الدول العربية ؟! وهكذا تؤكد اسرائيل ، من خلال اقوال قادتها ، وتصرفاتها العملية ، انها تريد السيطرة الكاملة على مقدرات الامة العربية ، وحرمانها من اي قوة عسكرية تحمي مصالحها الامنية والوطنية بدعوى السلام الدائم !

الجنرال « ايتان » والجبهة الشرقية

في حديث له بمناسبة الذكرى الثلاثين لانشاء دولة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ، يوم ١٥ـ٥ـ١٩٤٨ ، ادلى الجنرال « رفول ايتان » ، رئيس الاركان الاسرائيلي الجديد بحديث للاذاعة الاسرائيلية بثته يوم ٦ـ٥ـ٧٨ ، قال فيه « ان الجبهة الشرقية الاسرائيلية هي اشد الحدود خطرا ، لانه ينقصها العمق الاستراتيجي ، ولانها تضع اهم المراكز السكانية الاسرائيلية في مجال نيران العدو » (٨) · ثم ادرج الاردن والعراق في لائحة دول المواجهة على الجبهة الشرقية بالاضافة الى سوريا ، مؤكدا « ان جيوش هذه الدول مجهزة ومدربة جيدا ، وان الجيش العراقي اقوى من الجيش السوري ، وان العراق سيكون سعيدا بالانضمام الى اي حرب ضد اسرائيل ، كما فعل في كل الحروب السابقة » (٩) · كما قال « ايتان » ايضا ان السعودية ، التي تسعى للحصول على طائرات « ف ـ ١٥ » الاميركية ، هي جزء لا يتجزأ من الجبهة الشرقية (١٠) · وتذكرنا اقوال « ايتان » الحالية بخصوص افتقار الجبهة الشرقية الاسرائيلية للعمق الاستراتيجي بالتصريحات التي كان يدلي بها القادة الاسرائيليون قبيل حرب ٦٧ ، والمتعلقة بتوضيح مدى خطورة استمرار الضفة الغربية والقدس القديمة تحت سيطرة الاردن على امن اسرائيل ، وذلك مثل « موشى ديان » الذي قال في كانون الثاني (يناير) ١٩٥٥ ، في مقال له بعنوان « مشكلة الحدود والامن في اسرائيل » نشرته مجلة «الشؤون الخارجية» الاميركية، ان اسرائيل تواجه مشكلة امن معقدة تعقيدا غير عادي ، نظرا لان مساحتها لا تزيد عن ٨١٠٠ ميل مربع وطول حدودها ٤٠٠ ميل، ولان « ثلاثة ارباع سكان اسرائيل يعيشون في السهل الساحلي الممتد من شمال حيفا الى جنوب تل ابيب · ان متوسط عرض هذه المنطقة المكتظة بالسكان لا يتجاوز ١٢ ميلا بين البحر الابيض المتوسط وحدود الاردن ، وبالامكان رؤية مقر رئاسة الاركان الاسرائيلية الواقعة في السهل الساحلي ، وذلك من التلال الواقعة على الحدود الاردنية · ان الطرق الرئيسية والسكك الحديدية معرضة للغزو السريع السهل · ويكاد لا يوجد مكان في اسرائيل لا يطاله العدو باستثناء صحراء النقب » (١١) ·

وقد شكلت مثل هذه الاقوال والحجج أسسا دعائية للاطماع التوسعية الصهيونية، التي وضعت موضع التنفيذ بعد ذلك في حرب ٦٧ · وشعرت اسرائيل بالارتياح عقب قضمها للضفة الغربية في الحرب المذكورة ، الامر الذي عبر عنه « ايغال الون » قائلا « وبالنسبة لخط الحدود مع الاردن ، فقد طرأ عليه تغيير كبير ، اذ يمتد الان خط الحدود على مجرى نهر الاردن ··· هذا الوضع الجديد يلغي نقطة الضعف الجيو ـ ستراتيجي التي عانت منها اسرائيل حتى حرب الايام الستة ··· ويرتكز التشكيل الدفاعي الاسرائيلي في الشرق اليوم على نهر الاردن وغور الاردن وسلسلة جبلية من الصعوبة